

- ٦٣ -

« قوم من العرب يقولون : أجد بيك فى موضع اجتبيك . يجعلون تاء الافتعال بعد الجيم دالا . ويقولون اجد معوا » (٩) .

فبالنسبة للاستقراء فقد استخدم الفراء مثالين هما : اجد معوا واجد بيك . وقد لاحظ أن هذين المثليين ترددا فى « قوم » من العرب أى فى مجموعة كبيرة من الناس . وبالنسبة للصورة فقد حددها بكلمة : افتعل والعلاقة تكون بين (التاء) وماقبلها .

أما بالنسبة للصيغة الرمزية للقاعدة ، فيحددها قول الفراء . « يجعلون تاء الافتعال بعد الجيم دالا » . أى إذا جاءت الكلمة على صيغة افتعل وكانت فاؤها جيما قلبت التاء دالا . حيث تؤول إلى الصيغة الرمزية : إذا حدثت س حدثت ص .

هذا بعض من القواعد التى صاغها الكوفيون فى مجال الأصوات فإذا جئنا « للكتاب » وجدنا سيبويه ينشئ القواعد أيضا قبل الكوفيين مستخدما الاستقراء والتجريد فى إقامة قواعده .

ففى باب الندبة يقول : « هذا باب تكون ألف الندبة فيه تابعة لما قبلها إن كان مكسورا فهى ياء ، وإن كان مضموما فهى واو » (١٠) .

ففى الحالة الأولى يقولون مثلا للتفجع على غلام امرأة ما : واغلا مكية ، حيث جاءت ألف الندبة بعد كسرة الكاف فى (غلامك) فقلبت ياء . وفى الحالة الثانية يقولون فى التفجع على ظهر أحدهم : واظهر هو ، حيث جاءت ألف الندبة بعد ضمة الهاء فى (ظهره) ، ومن ذلك أيضا : واظهر هموه ، واظهرهماء ، وانقطاع ظهر هيه . ونلاحظ أنه عندما أورد الأمثلة أضاف إلى قاعدته ألف الندبة عندما يكون ما قبلها مفتوحا .

(٩) ابن فارس : الصحاح ١٤٠ .

(١٠) سيبويه : الكتاب ٢٢٤/٢ .